بالترقيق واصله فقف عليه بدا دلست فيه بحطظرة وقد خص الترقيق بورش ابو عبد الله بن شريح
وابو علي بن بليمة وغيرهما واطلقوه حتى في الكسرة العارضة واستثنى بعضهم كسرة النقل قال
في الكافي وقد وقف قوم عن ورش على نحو واذكر اسم ربك وفليحذر الذين بالترقيق حال الوصل واستثنوا
فليكفر انا والخراه قال والحجة لهم الا الرواية وكذا قال ابن بليمة وزاد فقال ومنهم من يقف بالترقيق
ويصل بالترقيق ولا خلاف انها مرققة في الوصل انتهى وقد قدمنا ان القول بالتفخيم حالة السكون
هو المقبول المنصور وهو الذي عليه عمل اهل الاداء وقد يفرق بين الكسرة للاعراب وكسرة البنا
كما اشرنا اليه فيما تقدم ونبه عليه بعد هذا والله تعالى اعلم ويظهر ايضا فائدة الخلاف اذا
نطقت بالراء ساكنة بعد همزة الوصل في حكاية لفظ الحرف اذا قلت ار كما يقول اب اث
فعلى القول بان اصلها التفخيم يفخم وعلى القول الآخر ترقق وكلاهما محتمل اذ لا نعلم كيف نبت
اللفظ في ذلك عن العرب والحق في ذلك ان يقال ان من زعم ان اصل الراء التفخيم ان كان يريد
اثبات هذا الوصف للراء مطلقا من حيث انها راء فلا دليل عليه لما مر وان كان يريد بذلك
الراء المتحركة بالفتح او بالضم وانها لما عرض لها التحريك باحدى الحركتين قويت بذلك على التفخيم
فلزمته فلا يجوز ترقيقها اذ ذاك الا ان وجد سبب وحينئذ يتصور فيها رعي السبب فترقق
ورفضه فتبقى على ما استحقته من التفخيم بسبب حركتها فهذا كلام جيد والله تعالى اعلم السابع
الوقف بالسكون على ان اسر في قراءة من وصل وكسر النون يوقف عليه بالترقيق اما على القول
بان الوقف عارض فظاهر واما على القول الآخر فان الراء قد اكتنفها كسرتان وان زالت الثانية
وقفا فان الكسرة قبلها توجب الترقيق فان قيل ان الكسر عارض فيفخم مثل ارتابوا فقد يجاب
بما تقدم ان عروض الكسر هو باعتبار الحمل على اصل مضارعه الذي هو يرتاب فهي مفخمة لعروض
الكسر فيه بخلاف هذه والاولى ان يقال كما ان الكسر قبل عارض فالسكون كذلك عارض وليس احدهما
اولى بالاعتبار من الآخر فيلغيان جميعا ويرجع الى كونها في الاصل مكسورة فترقق على اصلها
واما على قراءة الباقين وكذلك فاسر في قراءة من قطع ووصل فمن لم يعتد بالعارض ايضا رقق واما
على القول الآخر فيحتمل التفخيم للعروض ويحتمل الترقيق فرقا بين كسرة الاعراب وكسرة البنا اذ
كان الاصل اسري بالياء وحذفت الياء للبناء فيبقى الترقيق دلالة على الاصل وفرقا بين ما اصله
الترقيق وما عرض له وكذلك الحكم في والليل اذا يسر في الوقف بالسكون على قراءة من حذف الياء
فحينئذ يكون الوقف عليه بالترقيق اولى والوقف على والفجر بالتفخيم اولى والله تعالى اعلم باب

مطلب باب

ذكر تغليظ اللامات

تقدم ان تغليظ اللام تسمينها لا تسمين حركتها والتفخيم مرادفه
الا ان التغليظ في اللام والتفخيم في الراء والترقيق ضدهما وقد يطلق على الامالة مجازا وقولهم
الاصل في اللام الترقيق ابين من قولهم في الراء ان اصلها التفخيم وذلك ان اللام لا تغلظ الا بسبب
وهو مجاورتها حرف الاستعلاء وليس تغليظها اذ ذاك بلازم بل ترقيقها اذا لم تجاور حرف

الاستعلا

الاستعلاء لازم وقد اختص المصريون بمذهب عن ورش في اللام لم يشاركهم فيها سواهم ورووا
من طريق الازرق وغيره عن ورش تغليظ اللام اذا جاورها حرف تفخيم واتفق الجمهور منهم على تغليظ
اللام اذا تقدمها صاد او طاء او ظاء بشرط وهو ان يكون اللام مفتوحة وان يكون احد هذه
الحروف الثلثة مفتوحا او ساكنا واختلفوا في غير ذلك وشذ بعضهم فيها بما لم يروه غيره وسنبين
ذلك جميع ذلك مبينا ان شاء الله تعالى اما الصاد المفتوحة فيكون اللام بعدها مخففة ومشددة
فالوارد من المخففة في القرآن الصلاة وصلوات وصلواتك وصلاتهم وصلح وفصلت ويوصل
وفصل طالوت وفصلي ومفصلا ومفصلات وما صلبوه والوارد من المشددة صلى ويصلى ومصلى
وتصلى ووردت مفصولا بينها وبين الصاد بالف في موضعين يصالحا وفصالا الصاد الساكنة
الوارد منها في القرآن تصلى وسيصلى ويصلاها وسيصلون ويصلونها واصلوها فيصلب ومن
اصلابكم واصلح واصلحوا واصلاحا والاصلاح وفصل الخطاب واما الطاء المفتوحة فيكون اللام
بعدها ايضا خفيفة وشديدة فالوارد في القرآن من الخفيفة الطلاق وانطلق وانطلقوا واطلع
وفاطلع وبطل ومعطلة وطلبا والوارد من الشديدة المطلقات وطلقتم وطلقكن وطلقها
ووردت مفصولا بينها وبين اللام في حرف واحد وهو طال والطاء الساكنة الوارد منها في القرآن
موضع واحد وهو مطلع الفجر فقط واما الظاء فيكون اللام ايضا بعدها خفيفة وشديدة فالوارد
في القرآن من الخفيفة ظلم وظلموا وما ظلمناهم ومن الشديدة ظلام وظللنا وظلت وظل وجهه
والظاء الساكنة ورد منها في القرآن ومن اظلم واذا اظلم ولا يظلمون فيظللن فغلظ ورش من طريق
الازرق اللام في ذلك كله وروى بعضهم ترقيقها مع الظاء عنه كالجماعة وهو الذي في العنوان والمجتبى
والتذكرة وارشاد ابن غلبون وبه قرا الداني على شيخه ابي الحسن بن غلبون وبه قرا مكي على ابي الطيب
الا ان صاحب التجريد استثنى من قراءته على عبد الباقي من طريق ابن هلال الطلاق وطلقتم ومنهم
من رققها بعد الطاء وهو الذي في التجريد واحد الوجهين في الكافي وفصل في الهداية فرقق اذا كانت
الظاء مفتوحة نحو ظلموا وظللنا وفخمها اذا كانت ساكنة نحو اظلم ويظللن وذكر مكي ترقيقها
بعدها اذا كانت مشددة من قراءته على ابي الطيب وقياس نص كتابه يدل على تغليظها وان كانت
مشددة وقال الحافظ ابو عمرو الداني ما نصه وجماعة من اصحاب ابن هلال كالاذفوي لا يفخمها
الا مع الصاد المهملة واختلفوا فيما اذا وقع بعد اللام الف ممالة نحو صلى في سيصلى ويصلاها
فروى بعضهم تغليظها من اجل الحرف قبلها وروى بعضهم ترقيقها من اجل الامالة ففخمها
في التبصرة والكافي والتذكرة والتجريد وغيرها ورققها في المجتبى وهو مقتضى العنوان والتيسير
وهو في التلخيص لابي معشر والوجهان في الكافي وتلخيص ابن بليمة والشاطبية والاعلان وغيرها
وفصل آخرون في ذلك بين رؤوس الآي وغيرها فرققوها في رؤوس الآي للتناسب وغلظوها
في غيرها لوجود الموجب قبلها وهو الذي في التبصرة وهو الاختيار في التجريد والارجح في الشاطبية

Copyright © King Saud University